

بيتر بنس: لديّ مفاجآت وبرنامج موسيقي مفعم بالحياة لجمهور دبي



- هوايتي الطبخ والأكلات الشرقية مثل التبولة والحمص
- كنت طفلاً محظوظاً لأكتشف موهبتي مبكراً •

حوار: مها عادل

يستضيف مسرح دبي أوبرا، الجمعة، عرضاً موسيقياً مفعماً بالحماس والمتعة، حيث يقدم النجم العالمي «بيتر بنس» حفله الأول بدبي، ويواجه جمهورها للمرة الأولى، أدارت «الخليج» معه حوارها، عن بعد، من بلجيكا، خلال الاستعدادات النهائية للحفل، خلال جولته الفنية بأوروبا التي تسبق زيارته دبي، للتعرف على ملامح الحفل وأهم تجاربه ومحطاته في الحياة والفن.

بيتر بنس، مؤلف موسيقي، وعازف ومنتج موسيقي عالمي دخل موسوعة غينيس للأرقام القياسية، لكونه أسرع عازف بيانو في العالم، وحقق نجاحاً كبيراً من خلال أسلوبه في العزف ولمساته الإيقاعية والتعبيرية التي تتخطى الحدود بين

الموسيقى الكلاسيكية والشعبية، إذ يحوّل الآلة الموسيقية إلى أوركسترا كاملة من خلال إنشاء أصوات فريدة ومختلفة تلهم الموسيقيين وعشاق الموسيقى من مختلف الأعمار ومن كلّ مكان حول العالم. حيث تتميز حفلاته بأجواء حماسية وإبهار ومتعة لا مثيل لهما، وهو يصف هذه الحالة بقوله: «أنا أفاعل مع الموسيقى بكل جسدي، وأستخدم البيانو بأسلوبه الخاص ليجسد باند موسيقي كامل



بيتر بنس

عن دبي، وجمهورها، يقول بيتر بنس: «متحمس كثيراً لزيارة دبي ولقاء جمهورها، فهذه زيارتي الأولى لها، ومحطتي الوحيدة بالشرق الأوسط، لكنها زيارة طال انتظارها، فرغم أنني سافرت للكثير من بلدان العالم، إلا أنني لم أزر دبي من قبل، لكنني أعرف الكثير عنها، ويدهشني قدرتها على الجمع بين الأصالة والحداثة في كل مبانيها وشوارعها، وتستوقفني كثيراً قدرتها على احتضان المواهب والمبدعين بكل المجالات، وتشتهر بأنها تحمل على أرضها العديد من قصص النجاح والتميز التي نمت وازدهرت من رحم أرض الأحلام، وهذه الصورة الذهنية تكونت لديّ منذ سنوات ومن تجارب العديد من الأصدقاء ورجال الأعمال الذين عاشوا بها

وعن وقوفه على مسرح دبي أوبرا ولقاء جمهوره، يؤكد أنه «شرف عظيم بالنسبة لي أن أقف على مسرح دبي أوبرا الذي نجح في سنوات قليلة أن يحقق شهرة واسعة، ويصبح أيقونة للفن والثقافة في الشرق الأوسط والمنطقة، ويستقطب بالفعل أبرز العروض والنجوم العالمية، لذلك أنا سعيد ومتشوق للقاء جمهور دبي أوبرا المميز، والعزف على مسرحها الشاسع الذي يتميز بالفخامة والمواصفات العالمية، والحفل هو محطة مهمة بمشواري بعد وقوفي على مسارح عالمية مثل سيدني أوبرا هاوس ورويال أوبرا هول وفيكتوريا هول وغيرها وسعيد بأن تنضم دبي أوبرا إلى قائمة أفضل وأهم المسارح التي أعزف فيها

وأشار بيتر بنس إلى أن «دبي تتمتع بمزيج رائع من الثقافات، وتحتضن مختلف الجنسيات في مناخ من تكافؤ الفرص والتسامح والتعايش مبهّر، وهي في رأيي تشبه كثيراً نيويورك، وأشهر ما يتداول عنها أنها أرض الأحلام، ومكان خصب للنجاح في شتى المجالات

وعن بداية علاقته بالموسيقى يقول: «بدأت علاقتي بالموسيقى مبكراً جداً، حيث كنت في عمر السنتين عندما اكتشف والداي موهبتي الموسيقية، بدأت أعزف بعض الألحان بمجرد سماعها، وكنت محظوظاً لأن أسرتي كانت مثقفة موسيقياً، وكان والداي يعزفان على البيانو، فأبواي كانا يعملان في مهنة التدريس ويهتمان بالموسيقى ولكن من دون احتراف، ولذلك فقد كان صوت الموسيقى يصدح دائماً في بيتنا، ولذلك أعتبر نفسي كنت طفلاً محظوظاً، حيث تمت «رعاية موهبتي واكتشافها في وقت مبكر ودعمها بالدراسة بمدرسة متخصصة بالموسيقى

وأوضح أن «آلة البيانو هي التي اختارتني، ربما لأنني فتحت عيوني على وجودها في بيت العائلة، وجذبني شكلها» وأثارت فضولي للعزف عليها ومن هنا بدأت علاقتي بهذه الآلة الجميلة

وعن حجم الاستعدادات والتدريبات التي تسبق الحفل يقول: «التدريبات لا تتوقف منذ أسابيع، خصوصاً أنني أجري جولة فنية في مدن أوروبية عدة منذ أسابيع، وحالياً أنا في بلجيكا، وبعدها سأزور باريس ثم دبي أوبرا التي ستكون محطتي الوحيدة في الشرق الأوسط، لذلك فالتدريبات لا تتوقف، لأن الحفلات تتواصل، لكن البروفات الأهم تكون قبل

«العرض بساعات للإحماء

وعن سبب لقبه كأسرع عازف في العالم، يشير إلى أن «هذا اللقب يعني لي الكثير، خصوصاً في فترة البدايات، لأنه حقق لي مساحة أوسع من الشهرة، لكنني حالياً أركز أكثر على تقديم موسيقى ممتعة وأداء رشيق على المسرح، وأعتقد أن جمهوري ينتظر مني نوعية الموسيقى التي أقدمها والحالة الممتعة التي توفرها لهم حفلاتي وليس فقط أن يعجب بي». «لكوني أسرع عازف في العالم

وأشار إلى أن جولته الفنية «بدأت منذ أسابيع، قدمت خلالها حفلات في أكثر من 30 مدينة أغلبها في أوروبا، وأنا سعيد للغاية بهذه الجولة الفنية، لأنها الأولى بعد غياب طويل للحفلات المباشرة بسبب الجائحة التي اضطرتنا لإلغاء وتأجيل العديد من الحفلات والجولات الفنية وبعد حفل دبي أوبرا من المقرر التوجه لتقديم حفلة في ليتوانيا، وأدخر مجموعة مميزة من أهم معزوفاتي لإسعاد جمهور دبي أوبرا، وتتنوع من البوب إلى الكلاسيكيات، والموسيقى التصويرية لبعض الأفلام الشهيرة وموسيقى لأغاني مايكل جاكسون وغير ذلك الكثير

أما طبيعة العرض، فيقول بنس: «سأكون بمفردي على خشبة المسرح أعزف البيانو بكل حواسي، وأسلوب العزف يقوم على التفاعل بكل عضلة في جسدي مع الموسيقى، واستخدم البيانو بأساليب مختلفة ستدهش الحضور، حيث يشعر الجمهور أن هناك فرقة موسيقية كاملة تعزف على المسرح، بينما لا يوجد غيري، كما أنوي تقديم مجموعة من الأغنيات التي أقدمها للمرة الأولى على المسرح كهدية لجمهور دبي، كما أن البرنامج يتضمن 19 أغنية ولحناً من معزوفاتي المعروفة، ويقدم العرض بمشاركة فريق فني كامل خلف الكواليس يتحكم في المؤثرات البصرية ومنظومة الأضواء والتي تمنح العرض الكثير من الحيوية والإبهار

ويفتح بيتر بنس قلبه، ويتحدث للمرة الأولى عن هواياته قائلاً: «هوايتي التي لا يعرفها عني أحد، هي الطبخ، وأمارسه في أوقات الإجازات والراحة، فهو هواية ممتعة، وكثيراً ما أجهز الأطباق للأهل والأصدقاء في المناسبات الخاصة، والجميع يشيد ببراعتي، وأهم الأطباق التي أقدمها هي الشرق أوسطية، مثل التبولة والحمص إلى جانب اهتمامي بالمطبخ الإيطالي، ومتشوق لتذوق المزيد من الأطباق العربية في دبي فأنا أحب تذوق الطعام العربي

ويقودنا الحديث عن المطبخ والبيت إلى الحديث عن الجانب الخاص في حياة بيتر، وعلاقته بأسرته، فيقول: «رغم سفري المتكرر وساعات عملي الطويلة، إلا أنني أتمتع بعلاقة قوية مع أسرتي، وأنا أنتهز فرصة الاستراحات بين الجولات الفنية والحفلات للعودة إلى بيت العائلة وتمضية بعض الوقت مع أبي وأمي، لكنني لا أزال لا أجد الوقت الكافي للاستقرار والزواج، لكنني أعتقد أن هذا الأمر يمكن تداركه، خصوصاً أنني أبلغ من العمر 31 عاماً فقط